ومرجعه ولم يزل بهم حتى نقض عهده وبرئ مما كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبلغه ذلك فعظم البلاء والخوف وأتاهم عدوهم من فوقهم ومن اسفل منهم حتى ظن المؤمنون كل ظن
ونجم النفاق في بعض المنافقين وانزل الله تعالى اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم
مرض الآيات وقال رجل ممن معه يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ثم دفع ما
من ان الله خذل الاحزاب وبدد شملهم وجعل الدائرة عليهم والغلبة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم واهلك بني قريظة عن آخرهم كما مر ومما تقرر علم ان في كلام
الناظم في هذا البيت وما قبله تلميحا وجمع مدحه **وتعدوا** فما سياتي ان الضمير للنصارى
واليهود والمنافقين ويجوز عوده لمطلق الكفر الشامل لكفار العرب وغيرهم اي تجاوزوا
حتى وصل ايذاءهم **الى النبي** صلى الله عليه وسلم **حدودا** حدها الله لهم ومنعهم من تجاوزها
فلم يقفوا عندها فلذلك **كان فيها** اي في مجاوزتها **عليهم** احدى الظرفين حال
من **العدواء** اي بعدهم عن النجاة ووقوعهم في الهلاك الا بدي وفي هذا تلميح الى
قوله تعالى ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون وبين تعدوا والعدواء جناس
شبه الاشتقاق وهو ما يشبه بين نهتهم في نهت والبذي والبذاء والخليل والخلة
والكبري والكبراء مما هو في الهيئة وسواء سوى والمجيب والمجيد والحلم والحلم الابيات **وتهتهم**
اي اولئك المعتدين فهم منهم عن اسنوا بهم على ما هم عليه من مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم
وايذائه فانكم لهم انه رسول الله حقا **وما انهت عنه** اي عن مخالفة النبي صلعم
وايذائه **قوم** بل استمروا على ما هم عليه من ايذائه وكان مر **فسبيلا ابدي**

ای اهلك

ای اهلك **الاماد** منهم بايذائه **ترى النهام** عن اباء مراتبهم كل من القريشين على ضلاله وروي ان عتبة
بن ربيعة لما سمعه اذا قرئ له صلى الله عليه وسلم ذهب اليه لينهاه فقراه عليه فصلت
فرجع الى قومه ومدح القرآن وامرهم ان يخلوا بينه وبين ما هو فيه وبين لهم ان القرآن
ليس بسحر ولا شعر ولا كهانة وانه صلى الله عليه وسلم ليس بمجنون وانه سيكون له
نبأ فقالوا سحرك محمد بلسانه فقالوا فلم يرد هم ذلك الا لهبا وابتلاء
بالقول والفعل وقتل عتبة يوم بدر مشركا وبين الاماد والتهام جناس الطباق كهم
وما انهت والعشاء والغدق والقطع والوصل والتقريب والاقصاء والملام والطرد
والتابين والوفاء الابيات **وتعاطفوا في** نبينا صلى الله عليه وسلم جهته بالذكر ولم
يجتمعوا براحد قبله كان دوا مسلم واما محمد فسمي به قبله خمسة عشر نفسا كما بينه الحافظ
العسقلاني **منكر القول** اي القول المنكر اي الذي ينكره سامعه بل الملفوظ به لعلمه بقبحه
وفساده وان الحامل له عليه انما هو محض عناد وحسد فقالوا مرة ساحر ومرة كاهن
ومرة مجنون كما سبق ذلك مبسوطا في بيان اعجاز القرآن وطاف صلى الله عليه وسلم
وهو ابو بكر وعثمان رضي الله عنهما فلما مر بابي جهل وعقبة بن ابي معيط وامية بن
خلف اسمعوه بعض ما يكرهه ثم ان ابا جهل لا خذ بمجامع ثوبه صلى الله عليه وسلم
فدفعه عثمان في صدره على امنه ودفع ابو بكر امية والنبي صلى الله عليه وسلم عقبة ثم
قال والله لا تنتهون حتى يحل بكم عقابه عاجلا فما منهم الا اخذه رعدة وجعل صلعم
يقول لهم بئس القوم انتم لنبيكم ثم قال لاصحابه ابشروا فان الله مظهر دينه ومتم كلمته

Copyright © King Saud University